ISSN للنسخة الإلكترونية: 2523 – 1871

الجذور العرقية للإغريق وتشكل الأمة الإغريقية

الدكتور / الطيّب محمد احمادي*

المستخلص:

تعرض هذه المقالة الجذور الأغريقية لتسمية الإغريق، حسب ماوردت في المصادر التاريخية المهتمة بالموضوع، حيث تذكر التسمية وأصلها والمكان المرتبطة به، وبعض الشخصيات المعاصرة لتلك التسمية.

الكلمات المفتاحية: الإغريق، اليونان.

الجذور التاريخية للتسميات الإغريقية:

خلال الحديث عن بلاد اليونان وحضارتها، والشعب الذي استقر فيها، استعمل الكتّاب والمؤرخون –في مختلف الفترات التاريخية– تسميات متعددة سواء أكان ذلك عن بلاد اليونان أم عن الشعب الذي أسس تلك الحضارة، ولعل من أهمها: بلاد اليونان، وشبه جزيرة البلقان، وبلاد الإغريق، والشعب الإغريقي، والحضارة الهللينية أو اليونانية... إلى غير ذلك من الأسماء التي جاءت في الكتابات العربية أو الأجنبية في الفترة القديمة أو الحديثة، وخلال هذا المدخل الذي يتطرق إلى الأصول العرقية للأمة الإغريقية، والأسماء التي عُرفوا بها، وتاريخ وصولهم، وأماكن تواجدهم، وأولى الخطوات التي يجب التعرف عليها وتوضيحها أصل التسميات التي أطلقت على تلك الحضارة والشعب الذي قام بتأسيسها.

هلاّس = Hellas

قبل الدخول في شرح هذه التسمية وتوضيحها وتاريخها، يجب الإشارة إلى أن كل ما يرتبط بالحضارة الإغريقية خلال فترة دولة المدينة، أو بالتحديد بعد القرن الثامن قبل الميلاد، يعود إلى ملحمة الشعب الإغريقي التي نظمها الشاعر **هوميروس**، فقد كان ذلك الشاعر الذي أشار إليه المؤرخ **هيرودوت** على أنه خالق الديانة الإغريقية، حيث تشير كل المعطيات التاريخية إلى أن **هوميروس** هو صانع كل ما هو إغريقي، وتتضح هذه الحقيقة في الفترات اللاحقة له، حيث

* أستاذ التاريخ القديم بقسم التاريخ / كلية الآداب جامعة بنغازي.

تقوم أغلب الفنون بمختلف مجالاتها على الأسس الأسطورية والبطولية التي وضعها هوميروس، وكان المسرح والأدب والثقافة الإغريقية قائمة بالكامل على ملاحم كل من هوميروس وهسيود، وكل الجوانب الاجتماعية والسياسية كان أساس ظهورها وتكوينها وتطورها قد قام على يد هوميروس، الذي استطاع تجميعها وتصنيفها في قالب شعري أسطوري شيق، يطغى عليه الجانب الديني، ولكنه يحوي كلَّ ما يتعلق بالشعب الإغريقي في ثنايا تلك الآلاف من الأبيات الشعرية التي نظمها الشاعر هوميروس، وأي دارس للتاريخ والحضارة الإغريقية لا يستطيع أن يغفل بصمات إلياذة وأوديسة هوميروس على مختلف الجوانب التاريخية والحضارية الإغريقية.

وقد أطلقت لفظة هلاس **Hellas** على بلاد الإغريق في المناطق الجغرافية المختلفة، وعُرف سكانها بالهلينيين **Hellenes**، وقد جاءت هذه الكلمة نسبة إلى بلادهم هلاس، وعلى العموم عرف العالم الإغريقي القديم عبر العصور، منذ عصر البرونز وحتى بداية الحديد؛ أي منذ حوالي 2600 ق. م وحتى 1000 ق. م تقريبًا عدة مراحل حضارية، كان لكل منها اسم مميز يخص منطقة نشأتها وازدهارها حتى أفولها.

كما يشير المؤرخون إلى أن اسم [هيلاس] أو [جرايكيا] يطلق على شتى البقاع التي استقر بها الإغريق قديمًا، فكان العالم الإغريقي يشمل شبه جزيرة البلقان، وكذلك كافة المستعمرات الإغريقية في شمال إفريقية، وفي شبه جزيرة أيبيريا، وفي بلاد الخال، وفي صقلية، وفي إيطاليا، وآسيا الصغرى وغيرها (فشر، 1951).

وردت كلمة هلاس في الإلياذة على أنها قبيلة صغيرة، يقع موطنها في جنوب إقليم تساليا **Thessaly**، الذي يقع بدوره في شمال بلاد اليونان الحالية "**Hom**. il. 2. 683f" (**Hammond and Scullar** ، 1972)، ويرى البعض أن كلمة هلاس تشير إلى تسمية جاءت من مدينة فتيا **Phthie** وهي جزء من منطقة تساليا، وكانت من أملاك والد البطل الإغريقي في حرب طروادة أخيل **Achilles** (البستاني، د. ت، ص ص 1210، 1238، 1250).

أما فيما يخص تاريخ استعمال هذه الكلمة وإطلاقها على الإغريق فيعود إلى فترة القرن السابع قبل الميلاد (**OX.C.D**، **S.V**، **Hellenes**). وفي خلال فترة الشاعر هوميروس كان يطلق على الإغريق مجموعة من الأسماء منها: **الآخيون** **Achaeans =Achaioi** والأراجوسيون نسبة

إلى مدينة أرجوس **Argos** وهي مملكة أجممنون التي قاعدتها أو عاصمتها مدينة موكيناي (البستاني، د. ت). وكذلك اسم الدانويّن **Danai = Daneens** وهم سكان أرجوس.

كان العنصر الغالب خلال فترة الحضارة الموكينية هو العنصر الهليني، وقد أطلق عليهم الشاعر **هوميروس** الآخايين (علي، د. ت، ص 21). ولم تنتشر تسمية هليني إلا في الفترة اللاحقة لسيطرة الآخايين **1550 – 1150** ق. م. ومن المحتمل أن تاريخ إطلاق تسمية الهلينية على الإغريق بصفة عامة لأول مرة قد جاءت قبل القرن السابع قبل الميلاد، وكان ذلك في بداية ظهور الألعاب الأولمبية في العام **776** ق. م (**OX.C.D، S.V، Hellenotamiai League**). حيث بدأت تظهر ما يعرف بالرابطة الهلينية (**OX.C.D، S.V، Greece**). وقد شملت هذه الكلمة في معناها الإغريق في بلاد اليونان وخارجها، إلا أنها تشير إلى العنصر الإغريقي وليس لبلاد اليونان.

الإغريق Greeks

تختلف هذه الكلمة في معناها وفي شموليتها عن كلمة هليني، فقد أطلقت هذه الكلمة على اللغة التي تتكلمها القبائل التي كونت الأمة الإغريقية، وهي فرع من فروع اللغات الهندو– أوروبية، وفي الفترات المتأخرة أصبحت هذه الكلمة تعني الشعب الإغريقي، الذي تكون من الهجرات الهندو– أوروبية، واستمرت تلك الهجرات لمدة ألف سنة تقريبًا، وسنتطرق لهذا الموضوع بالتفصيل خلال حديثنا عن تلك الهجرات.

إذن أطلقت كلمة إغريقي **Greek** على تلك اللغات التي كان يتكلمها الآخيون، وقد انقسمت تلك اللغة إلى عدة لهجات، ومن أهمها: الإيوليوية **Aeolic**، والأيونية **Ionic**، إضافة إلى اللهجة الدورية، التي تعود إلى القبائل الدورية التي وصلت إلى بلاد اليونان 1125 ق. م تقريبًا (**OX. C. D، S. V، Greece**).

قد تطرق الشاعر هوميروس إلى كلمة إغريقي في الإلياذة، وكانت مرتبطة في بادئ الأمر بأخايا **Achaie** بلاد البطل الإغريقي أخيل، ووردت كذلك بمعنى أشمل وأعم في النشيد الأول في إلياذة هوميروس، وكان يقصد بها سكان بلاد اليونان بصفة عامة (البستاني، د. ت، ص 207).

ثم توالت الاستعمالات لهذه الكلمة بمعنى أشمل وأعم إلى السكان الذين استقروا في بلاد اليونان، ومنطقة بحر إيجه والجزر المنتشرة فيه، وكانت كلمة هلاس تضم الإغريق واليونانيين على حد سواء.

اليونانيون:

اليونان كلمة استعملت من قِبل المؤرخين العرب، وقد جاءت في المصادر والمراجع العربية، وهي تقابل الإغريق وبلادهم "اليونان"، وتطلق كذلك على الهلينيين والآخايين، وليس هناك إشارات على أصل هذه الكلمة، ولكن هناك وجهات نظر واجتهادات تحاول أن تضع المقابل أو الجذر الذي أتت منه هذه الكلمة، وبعض هذه الآراء لا تعدو أن تكون محاولات شخصية؛ للوقوف على انتقال الكلمة اليونانية إلى المصادر والمراجع العربية.

يرى بعضهم أن اليونان أتت من كلمة "دانوس" **Danus**، وهو أحد ملوك أرجوس، ولهذا عُرف سكان أرجوس "بالدانويين" **Daneens**، وبدأت تشمل كل سكان بلاد اليونان؛ بسبب ارتباطها بأجاممنون (البستاني، د. ت، ص 1226). وقد وردت في الإلياذة بهذا المعنى؛ أي سكان اليونان في النشيد الخامس (البستاني، د. ت، ص 415).

وقد يكون هذا الاسم قد جاء من كلمة إيولك **Iolcus**، وهي مدينة في تساليا، التي استوطنت في العصر الهلادي المبكر **Early Helladic** (**Iolcus ،S.V ،OX.C.D**)، وربما يكون أصل هذه الكلمة من الإيونيين **Ionians**، وهم جزء من الشعب الإغريقي، وقد أشار إلى ذلك هوميروس في الإلياذة (**IL.13.685**) (**Ionians ،S.V ،OX.C.D**) وقد كانت تطلق على الساحل الغربي من آسيا الصغرى، حيث هاجروا من بلاد الإغريق خلال فترة الهجمات الدورية على بلاد الإغريق، وتعد مدينة أثينا هي المدينة الأم للايونين (**Ionians ،S.V ،OX.C.D**) وتعد

اللهجة الأيونية من أقدم اللهجات في بلاد اليونان، وعلى وجه الخصوص في إقليم أتيكا (علي، د. ت، ص 22).

استعملت كلمة اليونان للإشارة إلى رقعة جغرافية، أكثر من استعمالها للدلالة على شعب أو ثقافة أو عرق يخص الشعب الإغريقي. وإذا ما وحاولنا ربط هذه الكلمة باللغات الأوروبية الحديثة فإننا نجد أنها تقابل نفس معنى كلمة إغريقي وهلليني في فترة التاريخ القديم، وتعد كلمة يوناني هي الأحدث، وما زالت تستعمل إلى يومنا هذا للإشارة إلى الشعب الإغريقي والحضارة الإغريقية، وتقابل كلمة " **Greeks** " أو " **Greece** " في اللغات الأوروبية.

كما أطلق الحثيون والمصريون على الإغريق كلمة آخاييون **Akhaioi**، وكلمة دانيون **Danaoi**، وقد ظهرت تلك الأسماء في المصادر الحثية والمصرية وخاصة خلال فترة الحروب الطروادية (**Greece ،S.V ،OX.C.D**). وقد يكون العرب قد أخذوا تسمية اليونانيين من كلمة **Danaoi**، ومع مرور الزمن وصلتنا برسمها الحالي " اليونان واليونانيين ".

الهجرات الهندو – أوروبية:

تعد الهجرات التي تتكون من أعداد هائلة من البشر، من العوامل التي نتج عنها تأسيس مجموعة من الحضارات في فترات التاريخ القديم المختلفة. وقد كانت تلك الهجرات تتحرك بفعل العامل الاقتصادي بالدرجة الأولى، مع بعض العوامل الأخرى، حيث كانت الزراعة هي الأساس الذي قامت عليه الحضارات المختلفة، وقد ارتبطت بالزراعة أهم مقومات قيامها وهي المياه، التي كان من أهم مصادرها الأنهار، ثم تأتي الأمطار في المرتبة الثانية، فكل الحضارات التي قامت كانت قائمة على الأنهار، أو التصّرف في كميات الأمطار التي يجري المحافظة عليها في السدود التي استغلتها بعض الحضارات القديمة؛ مثل: حضارات جنوب شبه الجزيرة العربية، ويمكننا ملاحظة ذلك، سواء في المناطق الأولى للاستيطان البشري في بلاد ما بين النهرين ومصر القديمة وبلاد اليونان وحضارة روما، أو الاعتماد على السدود وتخزين مياه الأمطار والاستفادة

منها، كما هو الحال في حضارات جنوب شبه الجزيرة العربية، وإذا لم تتوفر تلك المقومات تضطر الشعوب إلى الهجرة.

أما فيما يخص تلك الهجرات فقد مثلت أهم العوامل التي أدت إلى تكوين الحضارات في العالم القديم، وكانت تلك الهجرات قد انطلقت من مواطنها في موجات بشرية؛ بحثًا عن الأماكن التي تتوفر فيها سبل الحياة، وعلى رأسها المياه والزراعة، وقد كانت أهم تلك الهجرات في التاريخ البشري القديم الهجرات العروبية "السامية"، التي كونت مجموعة كبيرة جدًّا من الحضارات في منطقة الشرق القديم، سواء أكان ذلك في قسمها الشرقي "بلاد ما بين النهرين" أم قسمها الغربي في منطقة بلاد الشام "سوريا ولبنان وفلسطين والأردن".

وتأتي في الترتيب الثاني من حيث الأهمية الهجرات الهندو– أوروبية، وقد نتج عنها أهم الحضارات في المنطقة الجنوبية من أوروبا، وبالتحديد في منطقة بلاد اليونان وشبه الجزيرة الإيطالية، وما دمنا بصدد هاتين الهجرتين، فإننا سنوضح أماكن انطلاق الهجرة الثانية، التي تدخل في صميم موضوعنا هذا؛ أي الهجرات الهندو– أوروبية، وكيفية وصولها إلى المنطقة، وتأثيرها على منطقة الشرق القديم ومصر الفرعونية.

أماكن انطلاقها وفترتها التاريخية:

تشير الدراسات التاريخية إلى أن الموطن الأصلي للهجرات الهندو– أوروبية هو منطقة أواسط آسيا، وعندما انطلقت تلك الهجرات انقسمت إلى قسمين: جزء منها اتجه إلى الغرب والجنوب الغربي، والجزء الآخر إلى الشرق والجنوب الشرقي• (**Camera and Fabietti، 1992، p 121**).

وقد انطلقت الهجرات العروبية "السامية" من منطقة شبه الجزيرة العربية في اتجاه معاكس للهجرات الهندو – أوروبية؛ أي: اتجهت شمالاً في موجات متتالية، واستقرت في منطقة بلاد ما

• للمزيد من المعلومات حول الهجرات الهندو– أوربية انظر : **Laistner , A.K (1957). The indo Gerrks, London .**

بين النهرين وبلاد الشام، ويمكننا تحديد تلك الهجرات الهندو– أوروبية ما بين الألف الثالث والثاني قبل الميلاد (Camera and Fabietti، 1992).

عُرف القسم الشرقي من تلك الهجرات بالهندو– آري **Indo-Aryan**، حيث اجتاح الهندو– آريون المناطق التي تعرف اليوم ببلاد فارس وأفغاستان والباكستان والهند.

أما القسم الغربي من تلك الهجرات فقد عرفوا بالهندو– أوروبيين = **Indo-European** (البعلبكي، 2000، ص 461)، وقد جمعت بين الاثنين ما يعرف اليوم باللغات الهندو– أوروبية، التي انتشرت في جزء كبير من أوروبا وإيران وشبه القارة الهندية وأجزاء أخرى من آسيا. حيث ربطت كل لغة قوم بكلمة هندو– **Indo** مثل الهندو – إيرانية، والحثية، والهندية، إلى غير ذلك من الأقوام التي تعود في جذورها العرقية إلى الهجرات الهندو– أوروبية.

أما المركز الثاني الذي استقرت فيه الهجرات الهندو– أوروبية قبل انطلاقها إلى جنوب أوروبا فمن المرجح أن يكون منطقة شمال البحر الأسود، أو بالتحديد المنطقة الممتدة من شمال البحر الأسود إلى منطقة القوقاز (علي، د. ت، ص 41). وقد بدأت تتضح معالم هذه الهجرة شيئًا فشيئًا مع بداية الألف الثاني قبل الميلاد.

تشكّل الأمة الإغريقية:

تشير المصادر التاريخية إلى أن سكان بلاد اليونان قبل تكوّن الأمة الإغريقية كانوا من " البيلاسجيين = **Pelasgians** " وهم من شعوب البحر، وقد أشار إلى ذلك هوميروس "**Hom.il.2.840:17-301**" (**Pelasgians ،S.V ،OX.C.D**)، عندما تحدث عن حرب طروادة، وشكلت تلك التسمية إحدى القبائل التي تحالفت مع القبائل الأخرى في الحرب الطروادية. وعُرف أولئك السكان بأنهم **Pelasgus**، وكانوا هم السكان الأصليّون في بلاد اليونان قبل السيطرة الهليلينية عليها، وقد اندمجوا مع القبائل الغازية فيما بعد، وأصبحوا من ضمن التركيبة السكانية لبلاد الإغريق، حيث أشار المؤرخ هيرودوت إلى ذلك " **Herd-I-57** " (**S.V،OX.C.D، Pelasgians**)، وقد عاصر هؤلاء السكان الحضارة المينوية، وكانوا من ضمن السكان الذين

شملتهم تلك الحضارة (عكاشة، د. ت، ص 17)، وخاصة في فترتها المبكرة، التي تعود إلى ما قبل تكوّن الأمة الإغريقية.

ابتداءً من الألف الثاني قبل الميلاد بدأت الهجرات الهندو– أوروبية تجتاح شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر إيجه، واستمرت تلك الهجرات في التدفق على بلاد اليونان ما يقارب ألف عام، وقد نتج عن تلك الهجرات ما يعرف بالأمة اليونانية، التي اشتهرت بالحضارة الهيلليبينة أو الإغريقية، وسنتعرض بالتفصيل لتلك الهجرات وما نجم عنها، وستكون حسب التسلسل التاريخي الذي وصلت تلك الهجرات فيه إلى بلاد اليونان.

الأخيون: Achaea = Achaioi

يعد الأخييون أولى الهجرات التي وصلت إلى بلاد اليونان، وكانت جزءًا من المجموعات التي تكونت منها الأمة الإغريقية.

جاءت هذه التسمية خلال حديث **هوميروس** في الإلياذة عن البطل الإغريقي **أخيل** Achille ورجاله، وعن **أجاممنون** Agamemnon وأتباعه (**Achaea ،S.V ،OX.C.D**)، وقد يكون الاسم من أخايا المنطقة التي تقع بين الجنوب الشرقي من تساليا **Thessaly** والساحل الشمالي من شبه جزيرة البلوبويز **Peloponnes (OX.C.D ،S.V ،Achaea)**، وتشير الروايات التاريخية إلى أن هذه المنطقة هي منطقة البطل الإغريقي **أخيل** (البستاني، الإلياذة، الجزء الثاني، د. ت، ص 1203).

بدأت الهجرات الأخيية في الوصول إلى بلاد اليونان مع حلول الألف الثاني قبل الميلاد، وبدؤوا يبسطون نفوذهم على الأراضي اليونانية، مندفعين من الشمال باتجاه جنوب شبه جزيرة البلقان (علي، د. ت، ص 20).

كانت بلاد اليونان في هذه الفترة خاضعة لنفوذ الحضارة المينوية، التي تتخذ من جزيرة كريت مركزًا لها، وتعود الحضارة المينوية في جذورها العرقية إلى أقوام ليست هي نفسها التي كونت الحضارة اليونانية، وكانت منتشرة في منطقة بحر إيجه وسواحل آسيا الصغرى الغربية، إضافة إلى منطقة بلاد اليونان الجنوبية بصفة خاصة.

أدى وصول الهجرات الأخيية إلى بلاد اليونان إلى تقويض الحضارة المينوية وتدميرها فيما بعد، وبدأت تظهر حضارة بديلة لها على يد الأخيين، الذين اتخذوا من منطقة شبه جزيرة البلوبونيز مقرًا لحضارتهم الجديدة، التي عُرفت في المصادر التاريخية بالحضارة الموكينية.

وقد أشارت المصادر الحثية والمصادر المصرية إلى الأخيين، وجاءت تلك الإشارات بأسماء تختلف قليلاً عن المصادر الإغريقية، حيث وردت باسم **Ahhijava**، وكذلك باسم **Ekwesh** (**OX.C.D، S.V، Achaea**).

جاءت هذه التسمية بعد ظهور الحضارة الموكينية للوجود، التي قامت على يد الأخيين، ووردت تلك التسمية في المصادر الشرقية فيما بين " 1400 – 1200 ق. م"، ومن أهم الأحداث التي ارتبطت بالأخيين وبالحضارة الموكينية الحروب الطروادية، التي تؤرخ في أواخر القرن الثالث عشر قبل الميلاد، وقد اشتهر الأخييون بحضارتهم التي انتشرت في بلاد اليونان وبحر إيجه وآسيا الصغرى، كما كان لهم اتصالاتهم الحضارية مع منطقة الشرق القديم ومصر الفرعونية، ويرى بعضهم أن هجرة الأخيين قد بدأت قبل الألف الثاني، واستمرت إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد وبالتحديد 2300 ق. م – 1600 ق. م (**Camera and Fabietti، 1992، p 121**).

الدوريون DORIANS

قبل الحديث عن آخر الهجرات وأخطرها التي اجتاحت بلاد اليونان، نريد التنبيه على مجموعة أخرى من الهجرات التي شكلت الأمة الإغريقية، والتي تلت مجيء الأخيين إلى بلاد اليونان، ومن أهمها الهجرة التسالية التي استقرت في شمال بلاد اليونان، وأصبحت المنطقة تُعرف باسمهم، وكذلك البوبوتين (الأثرم، د. ت، ص 86)، ولكننا لم نتطرق إلى هذه الهجرات بالتفصيل؛ بسبب عدم تأثيرها الكبير في تشكيل الأمة الإغريقية، وسنعود إلى توضيح تلك المناطق التي استقرت فيها لاحقًا.

الدوريون هم آخر الهجرات الإغريقية التي وصلت إلى بلاد اليونان، وتؤرخ هجرة الدوريين بين 1100 ق. م – 1000 ق. م تقريبًا (**Dorians، S.V، OX.C.D**). اكتسح الدوريون بلاد اليونان

من الشمال إلى الجنوب، ودمروا أغلب المدن التي جاءت في طريقهم، وأهم الأحداث التي تُنسب إليهم هي القضاء على الحضارة الموكينية، حيث استقروا في بادئ الأمر في شبه جزيرة البلوبونيز، وخاصة في مدينة إليس **Elis**، ولاكونيا **Laconia**، وأرجوس **Argos**، وكورنثا **Corinth**، وميجارا **Megara**، وجزيرة إيجينا **Aegina**، ثم عبروا البحر إلى جزيرة كريت **Crete**، وميلوس **Melos**، وجزيرة تيرا **Thera** = سانتورين **Santorion**، واتجهوا شرقًا إلى الساحل الجنوبي لآسيا الصغرى (**Dorians** ،**S.V** ،**OX.C.D**)، وعلى الرغم من التدمير الذي لحق ببلاد اليونان خلال فترات الغزو الدوري، الذي أدخلها في عصور الظلام، فإن تلك الغزوات كان لها مردودها الإيجابي في الفترات اللاحقة، وخاصة في شبه جزيرة البلوبونيز، التي اشتهرت فيها مدينة أسبرطة.

الأيوليون Aeolis = Aeolian

هم سكان إقليمي: تساليا Thessaly، وبويوتيا Boeotia، وكانوا خاضعين للنفوذ الموكيني قبل فترة الغزوات الدورية، وعندما تعرضوا للضغط الدوري خرجوا في هجرات إلى الساحل الغربي من آسيا الصغرى (**Aeolis** ،**S.V** ،**OX.C.D**). حيث استقروا في أول الأمر في جزيرة لسبوس **Lesbos**، وانتقلوا منها إلى الساحل المواجه لجزيرة لسبوس، وقد أصبحت هذه المنطقة تعرف باسمهم، وتؤرخ هذه الهجرة في نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، وقد أسسوا مجموعة كبيرة من المدن، من أهمها: إيجيا **Aegae**، وإيجروزا **Aegirussa**، وسيلا **Cilla**، وكومي **Cyme**، وجرينيوم **Cryneum**، ولاريسا **Larissa**، ومايرينا **Myrina**، وسميرنا **Smyrna**، وغيرها من المدن الجنوبية التي شكلت عصبة واحدة فيما بينها (**Aeolis** ،**S.V** ،**OX.C.D**)، والجدير بالملاحظة أن كلمة إيوليي قد تكون قد جاءت من كلمة **Iolcus**، وهي مدينة في إقليم تساليا في منطقة **Magnesia**، وتقع على الساحل الشمالي لخليج **Volo** في تساليا، ويعتقد أن هذه المدينة كما تشير الأساطير على أنها سكن **Jason** (**Aeolis** ،**S. V** ،**OX. C. D**).

الأيونيون Ionians

جاءت الإشارة إلى الأيونيين من قِبل الشاعر هوميروس " **Homer.Il.13.685** " وكان الأيونيون من السكان الأصليين قبل غزوات القبائل الدورية، كما أشار للأيونيين المؤرخ هيرودوت "**Herodohis.I.145-8** "، وكذلك الجغرافي سترابون، وتعد مدينة أثينا هي المدينة الأم للقبائل الأيونية (**Ionians ،S. V ،OX. C. D**).

استقرت الهجرات الأيونية إلى الجنوب من الإيوليين على ساحل آسيا الصغرى وجزر بحر إيجه وخاصة جزر السيكلاديس• **Cyclades** (عكاشة، د. ت، ص 23)، وقد كانت أهم مراكزهم الحضارية والثقافية ديلوس **Delos**، وساموس **Samos**، وعلى ساحل آسيا الصغرى ميلتوس **Miletos**، وإفسوس **Ephcsns**، وقد نقل هؤلاء المهاجرون الجدد معهم الثقافة والحضارة الإغريقية، المتمثلة في الحضارة الموكينية، التي دُمِّرَتْ على يد الدوريين، الذين أجبروهم على الهجرة من أماكنهم الأصلية، والاتجاه شرقًا تحت الضغط الدوري.

الخرائط (انظر قائمة الخرائط في آخر المقالة):

1) الخريطة رقم 1: توضح أهم الهجرات في العالم القديم التي انطلقت خلال فترة الألف الثالث قبل الميلاد، وأهمها الهجرات السامية التي انطلقت من شبه الجزيرة العربية، وقد ظهرت باللون الأسود، والهجرات "الهندو–أوروبية" التي انطلقت من آسيا الوسطى وانتشرت غربًا وجنوبًا، وقد ظهرت باللون الأحمر، وقد شكلت تلك الهجرات النواة الأولى التي كونت مجموعة كبيرة من الحضارات في الفترات اللاحقة، سواء التي تكونت في منطقة الشرق القديم والشمال الأفريقي، أو تلك التي كونت الحضارات في أوروبا، ولعل من أهمها الهجرات الأخيية التي تعد بداية تكون الأمة اليونانية، إضافة إلى الحضارات في شبه الجزيرة الإيطالية، التي تعود جميعها إلى الهجرات "الهندو–أوربية"، وقد استمرت تلك

• جزر السيكلادس **Cyclades** سميت هكذا نسبة إلى شكل المكان الذي نشأت فيه وازدهرت بين ربوعه، وهي مجموعة جزر وسط البحر الإيجي، وهي تأخذ في مجموعها شكل الدائرة، من أهم جزر السيكلاديس: جزيرة ناكسوس، وجزيرة ثيرا، وجزيرة ديلوس، وجزيرة ميلوس، وجزيرة باروس [التي اشتهرت بجودة رخامها] وتتكون جزر السيكلادس من تسعٍ وثلاثين جزيرة، منها أربع وعشرون جزيرة آهلة بالسكان وتقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الساحل الأتتكي ويجمعها بحر إيجه وتشكل نصف دائرة حول جزيرة ديلوس .

الهجرات، سواء تلك التي في منطقة الشرق القديم، أو التي كونت الحضارات في أوروبا لفترة طويلة من الزمن، ابتداءً من نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، إلى بداية الألف الأول قبل الميلاد.

2) الخريطتان رقم 2 و 3: توضحان الهجرات الرئيسية التي تكونت منها الأمة اليونانية، والمناطق التي استقرت بها تلك الهجرات، حيث يشير اللون البرتقالي إلى الهجرة الآخيية وأهم المناطق التي استقرت بها شبه جزيرة البلوبونيز، وجزء من إقليم أتيكا، كما توسعت في بعض مناطق بحر إيجه ومنطقة الساحل الغربي لآسيا الصغرى.

ويشير اللون الأصفر إلى الهجرة الدورية، وقد استقر الدوريون في الجزء الأوسط والجنوبي من شبه جزيرة البلوبونيز، وقاموا بتدمير الحضارة الموكينية، وانتشروا جنوبًا إلى جزيرة كريت وبعض جزر بحر إيجه، إضافة إلى الجزء الجنوبي من ساحل آسيا الصغرى الغربي. أما الأيونيون فقد كانوا في منطقة إقليم أتيكا وساحل آسيا الصغرى، وقد أُشير إليهم باللون الأخضر.

3) الخريطتان رقم 4 و 5: تمثلان حركة التوسع الإغريقي خارج بلاد اليونان، والمدن التي قادت حركة الاستعمار الكبرى، وكانت أهم المناطق التي أُنشِئَتْ بها مستعمرات إغريقية: الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة الإيطالية، وجزيرة صقلية، والساحل الشرقي من ليبيا ومصر، وسواحل آسيا الصغرى الغربية، ومنطقة البحر الأسود، وقد أُشير إلى المستعمرات الإغريقية بدوائر سوداء، والمدن الأم في بلاد اليونان باللون الأحمر.

4) من أهم الألعاب الهللينسية ومناطق إقامتها:

- ألعاب "**Pitici**": تقام كل أربع سنوات على شرف الإله أبوللو، ومكان إقامتها مدينة دلفي **Delfi**.
- الألعاب الأولمبية: تقام على شرف الإله زيوس كل أربع سنوات، ومكان إقامتها مدينة "أولمبيا **Olimpia**".

- ألعاب "**istmici**": تقام كل عامين على شرف الإله بوزايدون **Posidone** إله البحر، ومكان إقامتها مدينة "كورنثا **Corintha**".
- الألعاب البناثينية **Panatenaici**: تقام كل أربع سنوات على شرف الإله أثينا، ومكان إقامتها مدينة اثينا.
- الألعاب "النيميا **Nemiei**": تقام كل ثلاث سنوات على شرف الإله زيوس في مدينة نيميا **Nemea**، وكان الإغريق يشاركون في تلك الألعاب التي اتحد فيها الإغريق وجمعت فيما بينهم، على الرغم من الصراعات السياسية والعسكرية التي كانت قائمة بين دويلات المدن الإغريقية.

المصادر والمراجع:

1. الأثرم، رجب عبد الحميد (د. ت)، المدخل في تاريخ الإغريق.
2. البستاني، سليمان (د. ت). إلياذة هوميروس، الجزء الأول.
3. البستاني، سليمان (د. ت)، الإلياذة، الجزء الثاني.
4. البعلبكي، منير (2000)، المورد: قاموس إنكليزي – عربي، بيروت، دار العلم للملايين.
5. علي، عبد اللطيف أحمد (د. ت). مصادر التاريخ اليوناني.
6. فشر، هـ. ا. ل (1951). تاريخ أوربا في العصور القديمة، ترجمة: إبراهيم نصحي ومحمد عواد حسين، مصر: دار المعارف.
7. Camera ،Augusto & Fabietti ،Renato (1992) Oriente - Grecia - E. Roma Republicana ،Terza edizione ،Zanichelli ،Bologna.
8. Hammond ،N. G. L. and Scullard ،H. H. . (1972) ،The Oxford Classical Dictionary 2nd. ed. Oxford ،The Clarendon Press.
9. Laistner ،A. K (1957) ،The indo – Gerrks ،London.
10. OX. C. D ،S. V ،Achaea.
11. OX. C. D ،S. V ،Aeolis.
12. OX. C. D ،S. V ،Achaea.
13. OX. C. D ،S. V ،Dorians
14. OX. C. D ،S. V ،Greece.
15. OX. C. D ،S. V ،Hellenes.
16. OX. C. D ،S. V ،Iolcus.

17. OX. C. D ،S. V ،Ionians.
18. OX. C. D ،S. V ،League Hellenotamiai.
19. OX. C. D ،S. V ،Olympian games
20. OX. C. D ،S. V ،Pelasgians
21. Vidal ،Naquet (1998). Pierre ،ILNUOVO Atlante Storico Zanichelli.

قائمة الخرائط

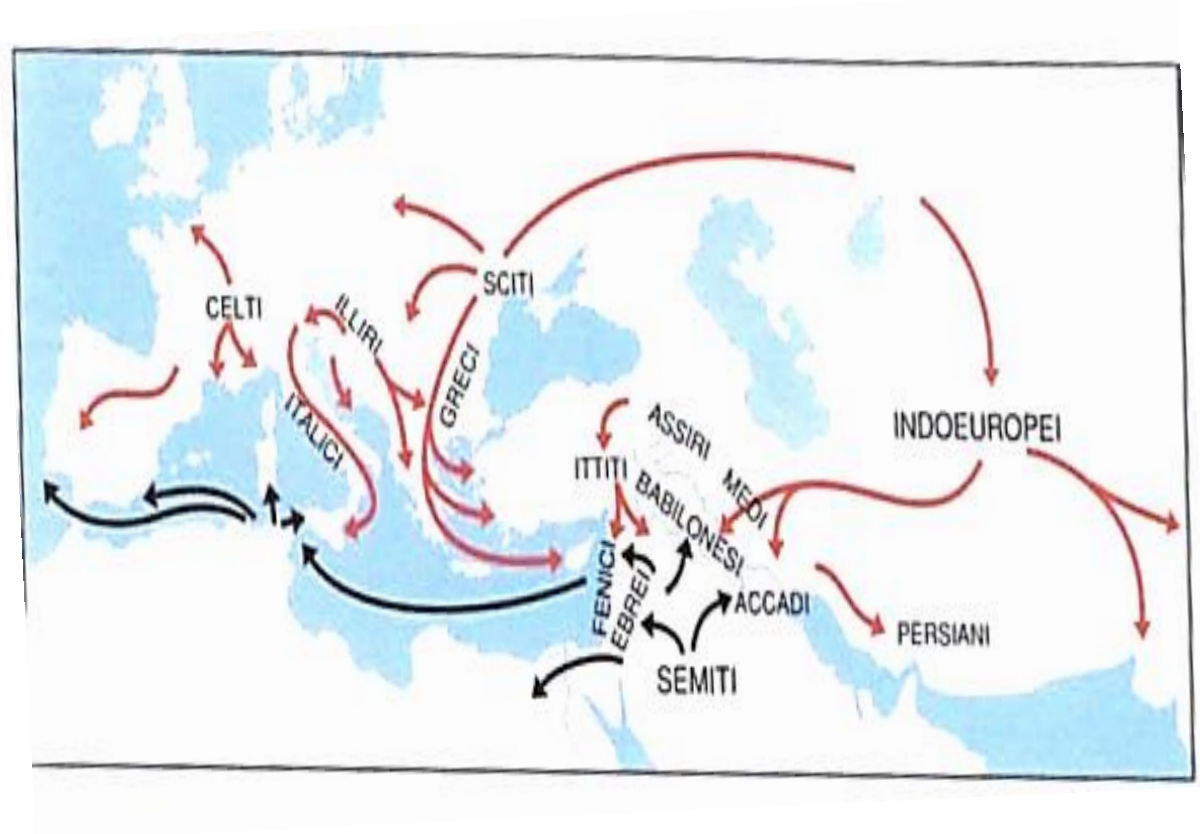

خريطة رقم (1) الهجرات الهندو–أوربية والهجرات السامية التي انطلقت في الرابع والثالث ق. م وكونت حضارات الشرق القديم والحضارات في أوربا (Camera and Fabietti، 1992، 121 .p.)

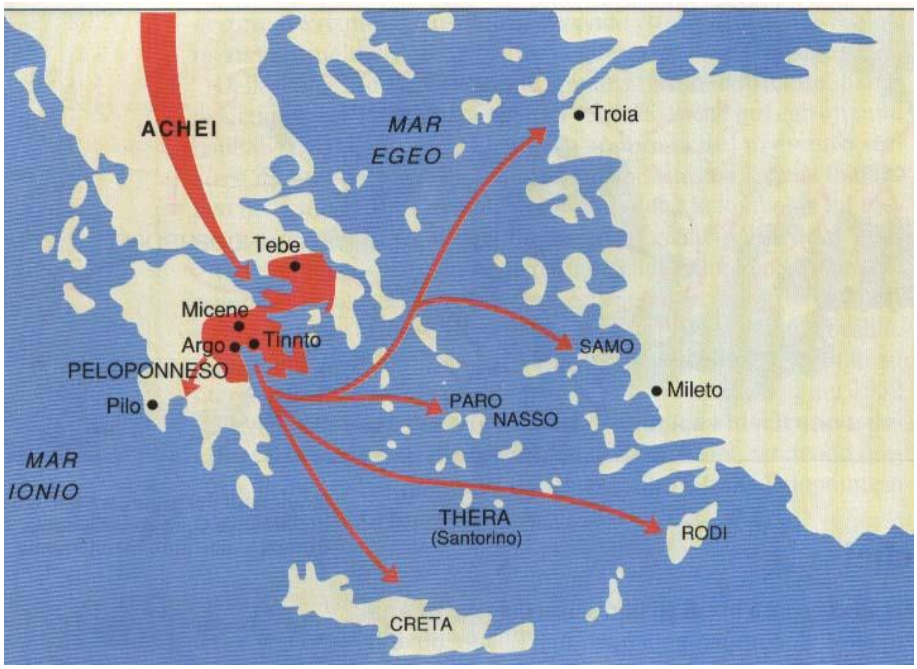

خريطة رقم (2) أولى الهجرات التي كونت الأمة اليونانية، وهي الهجرة الآخيية، وأماكن استقرارها وانتشارها في منطقة بحر إيجه Camera and Fabietti، 1992، (p. 122)

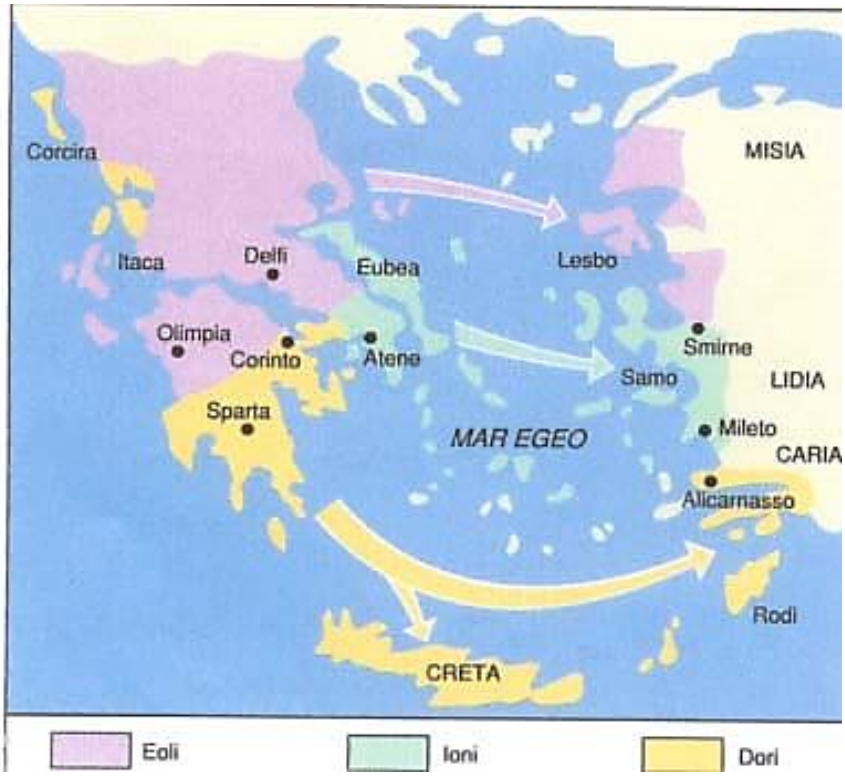

خريطة رقم (3) أهم الهجرات التي كونت الأمة اليونانية، وهم: الأخييون، والدوريون، إضافة إلى الأيوليون (Camera and Fabietti، 1992، p. 194)

خريطة رقم (4) التوسع الإغريقي في بحر إيجه وساحل آسيا الصغرى الغربي وجنوب شبه الجزيرة الإيطالية (Vidal، 1998، p. 47)

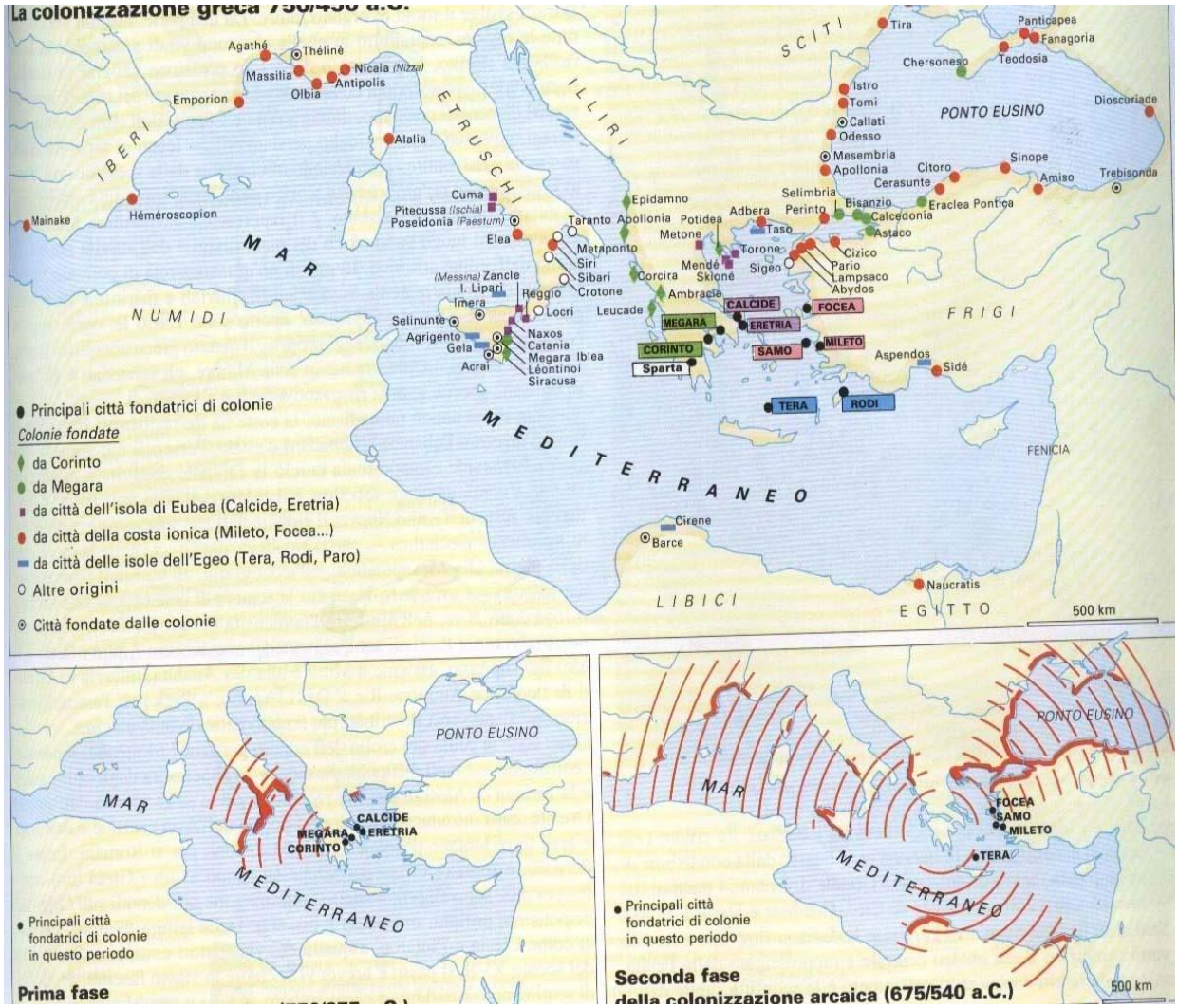

خريطة رقم (5) التوسع الإغريقي في حوض البحر المتوسط، وأهم المدن التي قادت حركة الاستعمار الإغريقي الكبرى (Vidal، 1998، p. 43)